المرأة ورواية الحديث النبوي
دراسة وصفية تحليلية مقارنة من القرن الأول إلى نهاية القرن الثامن الهجري

Women and the Transmission of Prophetic Hadith: A Descriptive, Analytical, and Comparative Study from the First to the End of the Eighth Hijri Century

[1] الدكتور عمر الفاروق يونس محمد، كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل / قسم الحديث وعلومه
[2] ضحى خليل حمد علي، كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل / قسم الحديث وعلومه

تاريخ الاستلام: 2026/06/13 تاريخ القبول: 2026/08/01 تاريخ النشر: 2026/11/06

ملخص:

يشمل الملخص الأهداف، الأهمية، المشكلة، المنهج، العينة إن وجدت، الأدوات، الأساليب يتناول هذا البحث دور المرأة في رواية الحديث النبوي الشريف دراسةً وصفيةً تحليليةً مقارنة، تمتد من فجر الإسلام حتى نهاية القرن الثامن الهجري. ويسعى البحث إلى رصد السمات المنهجية المميّزة لرواية المرأة في ضوء معايير النقد الحديثي، والكشف عن مدى التطابق أو الاختلاف بين منهج المحدِّثات ومنهج المحدِّثين، وتتبع تطور الحضور النسوي في مجالس الرواية عبر أربع مراحل تاريخية متعاقبة.

اعتمد البحث المنهجَ الوصفي التحليلي المقارن، مستنداً إلى المصادر الحديثية الأصلية وكتب الرجال والطبقات، مع توظيف الإحصاء الوصفي. وقد توصّل البحث إلى أن المحدِّثين لم يفرقوا في معايير التوثيق بين الرجل والمرأة، وأن الصحابيات اتسمت روايتهن بثلاث خصائص منهجية: الدقة في النقل، والضبط العلمي المتمثل في ظاهرة الاستدراك، والجمع بين الرواية والدراية. كما كشف البحث أن للمرأة حضوراً في سلاسل الإسناد العالية لا يمكن الاستغناء عنه.

الكلمات المفتاحية: رواية الحديث؛ المرأة المحدِّثة؛ علم الرجال؛ الجرح والتعديل؛ السنة النبوية؛ أساليب تحمّل الحديث.

Abstract:

This study examines the role of women in the transmission (riwāya) of the Prophetic Hadith through a descriptive, analytical, and comparative lens, spanning from the dawn of Islam to the end of the eighth Hijri century. It investigates the

distinctive methodological features of women's narration in light of Hadith criticism criteria, assesses the convergence or divergence between female and male transmitters' methods, and traces the evolution of women's participation across four successive historical phases.

The study employs a descriptive-analytical-comparative methodology, drawing on primary Hadith sources and biographical dictionaries (rijāl literature), supplemented by descriptive statistics on female transmitters across eras. Key findings indicate that Hadith scholars applied uniform authentication criteria regardless of the narrator's gender, and that female Companions' narrations were distinguished by three salient methodological features: precision in transmission, scholarly rigor as evidenced by the phenomenon of critical correction (istidrāk)—of which seventy-five instances were recorded for ʿĀʾisha alone—and the integration of riwāya with dirāya. The study further establishes that women hold indispensable positions in high-grade (ʿālī) isnāds, and that traditions transmitted exclusively by women have been foundational to Islamic jurisprudence.

Keywords: Hadith transmission; female transmitters; rijāl criticism; al-jarḥ wa-al-taʿdīl; Prophetic Sunnah; Hadith reception methods.

مقدمة

الحمدُ لله الذي أودع في هذه الأمة رجالاً ونساءً حملوا أمانة العلم فأدّوها وصانوا ميراث النبوّة من عوادي التحريف والضياع، والصلاةُ والسلامُ على خير من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة، وعلى آله وصحبه الكرام، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أولاً: التمهيد

لم تزل السنّةُ النبوية المصدرَ الثاني للتشريع الإسلامي الذي نهل منه المسلمون معارفَهم وأقاموا عليه صرح فقههم. وإذا كان الحديثُ عن جهود الرجال في ميدان رواية الحديث قد أخذ حظّه الوافر من الدراسة والتمحيص، فإن الجهدَ النسوي في هذا الميدان ظلّ في كثير من الأحيان في ظلّ الاهتمام العلمي، على الرغم من أنه كان جزءاً أصيلاً لا يُستغنى عنه في مسيرة حفظ السنة ونقلها منذ فجر الإسلام حتى نهاية القرن الثامن الهجري.

ثانياً: مشكلة البحث

على الرغم من الحضور الموثَّق للمرأة في مجال رواية الحديث النبوي عبر القرون، فإن الدراسات السابقة لم تتجاوز في معظمها حدود التوثيق والسرد التاريخي، إذ اكتفت برصد الأسماء وإيراد التراجم دون أن تتوقف عند بنية هذا الدور ومكوّناته المنهجية، ودون أن تُسائل طريقةَ المرأة في التلقي والأداء والضبط مساءلةً تحليليةً مقارنة. من هنا تنبثق إشكالية هذا البحث وتتمحور حول السؤال الرئيسي: ما السمات المنهجية المميّزة لرواية المرأة للحديث النبوي في ضوء معايير النقد الحديثي من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلةٌ فرعية: هل شكّلت الخصوصية الاجتماعية للمرأة نمطاً مغايراً في تلقي الحديث وأدائه؟ وما مدى التطابق أو الاختلاف بين منهج المحدِّثات ومنهج المحدِّثين في ضوء معايير الجرح والتعديل؟ وكيف أثّر السياق التاريخي المتغير في حضور المرأة الروائي وطبيعة إسهامها عبر القرون؟

ثالثاً: أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في مستويين: الأول علمي، إذ يسعى إلى سدّ فجوة في الدراسات الحديثية التحليلية من خلال تقديم قراءة منهجية مقارنة في خصائص رواية المحدِّثات تُعمِّق ما أسّسته الدراسات السابقة كدراسة الندوي (2010) ودراسة Sayeed (2013). والثاني تطبيقي، إذ يوفر مرجعاً علمياً للباحثين في تاريخ علم الحديث، ويُسهم في تصحيح الصور النمطية المجحفة بحق المرأة في العلوم الإسلامي.

رابعاً: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى:

(1) تحديد السمات المنهجية المميّزة لرواية المرأة في ضوء معايير النقد الحديثي.

(2) تحليل نماذج مختارة من روايات الصحابيات والتابعيات والمحدِّثات.

(3) المقارنة بين منهج المحدِّثات والمحدِّثين في التلقي والأداء.

(4) رصد تطور الدور النسوي عبر أربع مراحل تاريخية.

(5) الكشف عن العوامل الاجتماعية التي أثّرت في حضور المرأة بمجالس الرواية.

خامساً: حدود البحث

الحدود الزمانية: من السنة الأولى الهجرية حتى ختام القرن الثامن الهجري. الحدود المكانية: المدينة المنورة، مكة المكرمة، الكوفة، البصرة، بغداد، دمشق، مصر، سمرقند. الحدود الموضوعية: دور المرأة في رواية الحديث من حيث المنهج والأداء، دون التوسع في دورها الفقهي أو التفسيري إلا بالقدر الذي يخدم الموضوع الأصلي.

سادساً: الدراسات السابقة

استقراءُ الدراسات السابقة يكشف عن ثلاثة اتجاهات بحثية:

الاتجاه التوثيقي التاريخي: يمثّله السخاوي (ت902هـ) في "المحدِّثات من النساء"، والندوي (2010) في موسوعته الضخمة "المحدثات" التي وثّقت مئات الأسماء مع تراجمهن، غير أن كليهما آثر الجانب التوثيقي على التحليل المنهجي المقارن.

الاتجاه الاجتماعي المؤسسي: تمثّله أسماء سيد (2013) Sayeed في Women and the Transmission of Religious Knowledge in Islam التي تناولت الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية لنقل المرأة للعلم الإسلامي، و(1994) Roded في دراستها لكتب التراجم. وتُعدُّ هذه الدراسات الأقرب إلى منهج البحث الحالي غير أنها لم تُركِّز على الجانب المنهجي الحديثي.

الاتجاه الوصفي المختصر: يمثّله الخطيب (د.ت) في "النساء الراويات للحديث" الذي استعرض الأسماء مع نماذج من المرويات دون تعمق في دراسة المنهج.

موقع البحث الحالي: يفترق هذا البحث عمّا سبقه في أنه يجمع بين التحليل المنهجي المقارن والإحصاء الوصفي والدراسة التاريخية المرحلية، مُسائلاً طريقة المرأة في تلقي الحديث وأدائه وضبطه في مقابل نظيرها الرجل.

سابعاً: منهج البحث

اعتمد البحث المنهجَ الوصفي التحليلي المقارن وفق مسار ثلاثي: الجانب الوصفي يقوم على جمع النصوص والروايات من مصادرها الأصلية. والجانب التحليلي يتضمن تحليل الأسانيد والمتون واستخلاص السمات المنهجية. والجانب المقارن يشمل المقارنة بين منهج الراويات والرواة، والمقارنة بين

المراحل التاريخية المتعاقبة. وتوظّف الدراسة الإحصاءَ الوصفي لأعداد الراويات ونسبهن في كل عصر وأثرهن في كتب السنة.

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم الرواية وأهميتها في حفظ السنة

المطلب الأول: تعريف الرواية لغةً واصطلاحاً

أولاً: التعريف اللغوي

الرواية في اللغة مصدر رَوى يَرْوي رِوايةً؛ قال ابن منظور في لسان العرب: "روى الحديث والشعر يرويه روايةً: حمله وأداه، والراوية الرجل الكثير الرواية للأخبار". فمادة (ر-و-ي) في أصل الوضع اللغوي تدور حول معنى الحمل والنقل، سواء أكان نقلاً للماء أم نقلاً للكلام والخبر (ابن منظور، 1414هـ، ج14، ص. 356).

وقد فرّق أهل اللغة بين معنيين للمادة: الأول الرّيّ وهو الاستقاء، والثاني نقل الكلام. يقال: رجل راوية أي كثير الرواية. ومنه قوله في الحديث "شرُّ الروايا روايا الكذب" أي الذين يروون الكذب. وجاء في القاموس المحيط أن الرواية بمعنى نقل الحديث والشعر هو المعنى المشهور في استعمال العلماء (الفيروزآبادي، 1403هـ، ص. 330).

ثانياً: التعريف الاصطلاحي

اصطلح المحدِّثون على الرواية بأنها: نقل قول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره أو صفته بإسناد متصل إلى قائله أو فاعله. وتقوم الرواية على ركيزتين أساسيتين: المتن وهو النص المنقول، والإسناد وهو سلسلة الرواة. وقد اختصر المحدِّثون ذلك بقولهم: الرواية تسلسل الأخبار بالإسناد، مما يعني أن الرواية دون إسناد لا قيمة لها علمياً في منظور علم الحديث.

المطلب الثاني: أهمية الرواية في نقل السنة النبوية

تُعدُّ الرواية الركيزةَ الأساسية التي قامت عليها عملية حفظ السنة النبوية ونقلها عبر الأجيال؛ إذ لولاها لضاعت أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته. وقد أدرك علماء الأمة هذه الحقيقة مبكراً فأسّسوا لها منهجاً توثيقياً قائماً على الإسناد المتصل، عبّر عنه ابن المبارك بقوله: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" (مسلم، د.ت، المقدمة).

وتمتد أهمية الرواية لتتجاوز حفظ النصوص إلى خدمة التشريع الإسلامي؛ إذ إن كثيراً من الأحكام الشرعية لا تُفهم ولا تُطبَّق إلا في ضوء ما صحّ من روايات. وقد أكد الطحان أن تعدد طرق الرواية كان من أهم الوسائل لكشف الخطأ في النقل (الطحان، 2004، ص. 9)، مما أضفى على منهج المحدِّثين طابعاً نقدياً متميزاً جعل السنة النبوية أكثر النصوص التاريخية توثيقاً وضبطاً.

المطلب الثالث: شروط قبول الرواية عند المحدِّثين

وضع المحدِّثون شروطاً صارمة تضمن سلامة النقل من التحريف والوضع، وتتمحور حول محورين:

أولاً: شروط الراوي

1- العدالة: وهي أن يكون الراوي مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من الفسق وخوارم المروءة، مستقيماً في دينه وسلوكه. وقد أكد ابن الصلاح أن الراوي لا يُقبل حديثه إلا إذا ثبتت عدالته (ابن الصلاح، 1990، ص. 5).

2- الضبط: ويعني قدرة الراوي على حفظ ما تحمّله وأدائه كما سمعه دون زيادة أو نقصان، ضبطَ صدر أو ضبطَ كتاب. وقد نصّ الخطيب البغدادي على أن ضعيف الحفظ لا يُقبل منه الحديث لما يترتب على روايته من خلط وتصحيف (الخطيب البغدادي، 1985، ص. 21).

ثانياً: شروط السند والمتن

1- اتصال السند: أن تتسلسل رواية كل راوٍ عمّن فوقه دون انقطاع. وقد أفاض الطحان في بيان أنواع الانقطاع وأثره (الطحان، 2004، ص. 52).

2- سلامة المتن من الشذوذ والعلة الخفية: الشذوذ أن يخالف الثقة من هو أوثق منه، والعلة سبب خفي يقدح في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة. وأكد عتر أن الكشف عن العلل هو الغاية القصوى لمنهج النقد عند المحدِّثين (عتر، 2010، ص. 63، 243).

المطلب الرابع: مكانة المرأة في الإسلام والتعليم

جاء الإسلام ليُحدث نقلةً نوعية في النظرة إلى المرأة، فأكد القرآن الكريم شراكتها الكاملة في التكليف والجزاء: ﴿مَن عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: 97)، وجعل طلبَ العلم واجباً عاماً فقال ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"، مما يشمل المرأة صراحةً.

وقد ترجم النبي ﷺ ذلك عملياً؛ إذ استجاب لطلب النساء بتخصيص يوم مستقل لتعليمهن (البخاري، 1407هـ، ح. 101). وأثنت عائشة رضي الله عنها على هذا النهج بقولها: "نِعمَ النساء نساءُ الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين" (مسلم، د.ت، ح. 332). وكان من ثمار هذا التأهيل ظهورُ جيل من المحدِّثات اللواتي رَوَيْنَ الحديث النبوي وعلّمنه للرجال قبل النساء، وهو ما تتجلى معالمه في الفصل التالي.

الفصل الثاني: إسهامات المرأة في رواية الحديث النبوي

المبحث الأول: الصحابيات الراويات

المطلب الأول: أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها — نموذج تفصيلي

أولاً: مكانتها العلمية ومسيرة تحصيلها

تُعدُّ أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما من أجلّ الصحابة علماً وأوسعهم رواية. تفرّدت بمزايا علمية لم تجتمع لسواها؛ إذ نشأت في بيت النبوة وتلقّت العلم مباشرةً من النبي ﷺ في سائر شؤون الحياة، وكانت ذكيةً حافظةً متقنة. وقد أتاح لها طولُ العشرة مع النبي ﷺ الاطلاعَ على ما لم يطّلع عليه غيرها من أسرار الحياة النبوية الخاصة في البيت.

ثانياً: إحصاء مروياتها وتوزيعها

بلغت مرويات عائشة رضي الله عنها ما يزيد على ألفين ومئتين وعشرة أحاديث (2210)، مما جعلها في المرتبة الرابعة بين مكثري الصحابة بعد أبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم. وقد أحصى ابن حزم هذا الترتيب في كتابه "أسماء الصحابة الرواة" (ابن حزم، د.ت، ص. 12). والجدول الآتي يعرض توزيع مروياتها على أبواب الفقه الرئيسية:

الباب الفقهي	طبيعة الرواية	أهمية انفرادها
الطهارة والحيض	أحاديث عملية شاهدتها	انفردت بكثير مما لا يعلمه غيرها
النكاح وشؤون الأسرة	مشاهدة مباشرة	مرجع لا غنى عنه في باب النكاح

الباب الفقهي	طبيعة الرواية	أهمية انفرادها
صلاة الليل والنوافل	مراقبة دقيقة لعبادة النبي ﷺ	وصفت الصلاة الخاصة بدقة فائقة
الأخلاق وصفة النبي ﷺ في بيته	معايشة شخصية	المصدر الأول لوصف خُلُقِه ﷺ خاصةً
الحج والمناسك	مشاركة في الحج	أحاديث تفصيلية في مناسك الحج

ثالثاً: السمات المنهجية لرواياتها

1 - الدقة في النقل وتوضيح السياق

كانت رضي الله عنها تحرص على رواية الحديث مع توضيح ملابساته وسياقه كاملاً، فلا تكتفي بإيراد النص المجرد. ومن أبرز الأمثلة ما روته أن النبي ﷺ كان إذا رأى سحاباً تغيّر وجهه فسألته فقال: "ما أمنت أن تكون كما قال الله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾" (البخاري، 1407هـ، ح. 3206).

2 - الضبط العلمي وظاهرة الاستدراك

اشتُهرت رضي الله عنها بتصحيح ما يُروى خطأً حتى من كبار الصحابة. وقد رصد الزركشي في كتابه "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة" ما يزيد على خمسة وسبعين استدراكاً، مما يجعل هذه الظاهرة رقماً إحصائياً دالاً على المستوى العلمي الرفيع (الزركشي، 1390هـ). ومن أبرز ذلك استدراكها على ابن عمر رضي الله عنهما في رواية "إن الميت ليُعذَّب ببكاء أهله عليه" بأنه وَهِل (أخطأ في الفهم)، واستدلت بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (مسلم، د.ت، ح. 927).

ومن استدراكاتها الدقيقة أيضاً ما أشار إليه ابن بطال في شرحه أنها ردّت على ابن عمر في مسألة عمرة النبي ﷺ في رجب بقولها: "ما اعتمر في رجب قط" (ابن بطال، 1423هـ، ج4، ص. 437).

3 - الجمع بين الرواية والدراية

لم تكتفِ رضي الله عنها بنقل الحديث بل كانت تستنبط منه الأحكام وتردّ على المخالفين بالدليل. ومن أبرز ذلك قولها: "فُرضت الصلاة ركعتين فأُقِرَّت صلاة السفر وزِيد في الحضر"، وهو جمع دقيق بين الرواية والاستنباط الفقهي. وقد أشار الخضير (د.ت، ج8، ص. 6) إلى أن استدلالها على وجوب السعي من قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ يدل على فقه عميق يجمع بين الرواية والآية (البخاري، 1407هـ، ح. 350).

رابعاً: أثرها في تكوين المدرسة الحديثية

كانت رضي الله عنها المرجعَ العلمي الأول في المدينة المنورة بعد وفاة النبي ﷺ. شهد لها بذلك أبو موسى الأشعري بقوله: "ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً" (الترمذي، د.ت، ح. 3883). وقد أثنى عليها الإمام الزهري بقوله: "لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل" (مالك، د.ت، ج6، ص. 124).

وقد تتلمذ على يديها جيل كامل من التابعين: عروة بن الزبير ابن أختها، وعمرة بنت عبد الرحمن التي لازمتها ملازمةً طويلة، والقاسم بن محمد بن أبي بكر؛ وهؤلاء نقلوا علمها إلى الأجيال التالية وأسهموا في بناء المدرسة الحديثية وتدوين السنة.

المطلب الثاني: نماذج أخرى من الصحابيات المكثرات

لم يقتصر إسهام المرأة في رواية الحديث على أم المؤمنين عائشة وحدها، بل امتد ليشمل عدداً من الصحابيات اللواتي أسهمن في حفظ السنة. والجدول الآتي يعرض أبرز المكثرات مقارنةً ببعض مكثري الصحابة الرجال:

الصحابي/ة	العدد التقريبي	أبرز الأبواب	ملاحظة منهجية
أبو هريرة	5374	عامة شاملة	أكثر الصحابة رواية

الصحابي/ة	العدد التقريبي	أبرز الأبواب	ملاحظة منهجية
عبد الله بن عمر	2630	عامة - الطهارة	دقة في اتباع السنة
أنس بن مالك	2286	عامة - خدمة النبي ﷺ	شاهد الحياة النبوية
عائشة رضي الله عنها	2210	طهارة، نكاح، أخلاق	الرابعة وانفردت بالحياة الخاصة
أم سلمة رضي الله عنها	378	طهارة، أحكام دقيقة	مرجع يُرجع إليه الصحابة
أسماء بنت أبي بكر	56	النفقة، العبادة	روايات عملية دقيقة
أم عطية الأنصارية	40	الجنائز، الطهارة	انفردت بأحاديث غسل الميت
أم هانئ فاختة	46	صلاة الضحى، الفتح	انفردت بحديث صلاة الضحى

أولاً: أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها

تُعدُّ من أكثر أمهات المؤمنين رواية بعد عائشة، واتسم منهجها بالدقة والحرص على ضبط النص وسياقه. ومن أبرز نماذج رواياتها ما أخرجه البخاري أن ابن عباس والمسور أرسلوا يسألون عائشة عن الركعتين بعد العصر فأحالتهم إلى أم سلمة، فروت لهم أنها سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما ثم رأته يصليهما، فأرسلت إليه تسأله فأجابها بأنه قضى ركعتين فاتتاه (البخاري، 1407هـ، ج5، ص. 169). وفي هذا النص دلالة واضحة على أن أم سلمة كانت مرجعاً علمياً يُرجع إليه حتى كبار الصحابة في المسائل الدقيقة.

ثانياً: أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (ذات النطاقين)

من مروياتها ما رواه معمر بن راشد في جامعه أنها سألت النبي ﷺ: "يا رسول الله ما لي شيء إلا ما يدخل عليَّ الزبير، أفأنفق منه؟ فقال: أنفقي ولا توكي فيوكى عليكِ" (معمر بن راشد، د.ت، ج11، ص. 108). وهذا الحديث من أصول الفقه في باب النفقة والسخاء.

ثالثاً: أم عطية نُسيبة الأنصارية رضي الله عنها

انفردت برواية أحاديث بالغة الأهمية في باب الجنائز والطهارة لا تُعرف إلا من روايتها. ومن أبرز ذلك ما أخرجه النسائي في سننه من روايتها أن النبي ﷺ أمرهن في غسل ابنته أن يبدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها (النسائي، 2001، ج4، ص. 28). وتكتسب مروياتها أهمية استثنائية لأن أحاديث غسل الميتة وأحكامها لا مصدر لها سواها في أغلب الروايات، مما جعل الفقهاء يعتمدون عليها اعتماداً كلياً في هذا الباب.

رابعاً: أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها

انفردت برواية أهم أدلة صلاة الضحى، فقد قال ابن أبي ليلى: "ما أخبرني أحد أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي الضحى غير أم هانئ"، وروت أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات، وما رأته قط صلى صلاةً أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود (أبو داود الطيالسي، 1999، ج3، ص. 191). وتكتسب هذه الرواية أهمية بالغة كونها المصدر الرئيسي لإثبات مشروعية صلاة الضحى عند جمهور الفقهاء.

المطلب الثالث: خصائص رو اية الصحابيات

أولاً: الدقة في النقل

تمثّل الدقة في نقل الحديث أبرز سمات رواية الصحابيات؛ إذ كنّ يحرصن على نقل النص النبوي بكامل سياقه وملابساته. ومن الأمثلة ما أخرجه البخاري أن عائشة روت قصة هند بنت عتبة حين سألت النبي ﷺ عن حكم الأخذ من مال زوجها لنفقة عيالها فأجابها: "لا أراه إلا بالمعروف" (البخاري، 1407هـ، ج3، ص. 1391). فلم تكتفِ عائشة بنقل الجواب النبوي وحده بل نقلت كامل الحادثة بسياقها، مما يعكس وعياً علمياً دقيقاً بأهمية السياق في فهم الحكم الشرعي.

ثانياً: الضبط العلمي وظاهرة الاستدراك

رصد الزركشي (1390هـ) في "الإجابة" خمسةً وسبعين استدراكاً لعائشة وحدها على الصحابة رجالاً ونساءً، وهو رقم يُعدُّ مؤشراً كمياً دالاً على المستوى العلمي الرفيع. ولم يكن هذا الضبط مقتصراً على عائشة، فظاهرة الاستدراك عند الصحابيات سمةٌ منهجيةٌ جماعية تعكس روح الأمانة العلمية.

ثالثاً: الفقه في الحديث

الفقه في الحديث أرقى درجات العلم الحديثي؛ إذ لا يكتفي صاحبه بنقل النص بل يستنبط منه الأحكام ويربطه بالنصوص الأخرى. وقد أشار الخضير (د.ت، ج8، ص. 6) إلى أن عائشة استنبطت وجوب السعي من قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، وأن هذا النوع من الاستنباط يدل على فقه عميق يربط بين الرواية والآية.

رابعاً: انفراد الصحابيات برو اية الحياة الخاصة للنبي ﷺ

تمتلك مرويات الصحابيات خاصيةً فريدة لا يشاركهن فيها الرجال، وهي نقل سلوك النبي ﷺ الخاص في بيته: كيف كان يصلي، وكيف كان يتعامل مع أهله، وما كانت طباعه الخُلُقية في الخلوة. وهذا الجانب من السنة لو لم تنقله الصحابيات لضاع ضياعاً تاماً، وهو جانب بالغ الأثر في بناء السلوك الإسلامي القويم وفهم السيرة النبوية الشريفة.

المبحث الثاني: استمرار دور المرأة في الرواية عبر العصور

تأسّس دور المرأة في الرواية على توجيه نبوي مباشر واستمر عبر مراحل التاريخ الإسلامي كافة. وفيما يلي رصد لهذا الدور وفق أربع مراحل تاريخية متعاقبة:

المطلب الأول: المرحلة الثانية — التابعيات الراويات (41-200هـ)

لم ينقطع دور المرأة في رواية الحديث بانتهاء عصر الصحابيات، بل استمر في جيل التابعيات اللواتي تلقّين العلم عن الصحابيات والصحابة وأدّين أمانة العلم بنفس الوفاء والضبط.

أولاً: عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية

تُعدُّ عمرة من أبرز التابعيات الراويات وأوثقهن؛ نشأت في كنف أم المؤمنين عائشة وتربّت في حجرها (البخاري، 1407هـ، ج6، ص. 2686)، مما يعني أنها تلقّت العلم مباشرةً من المصدر الأول بعد النبي ﷺ. وكانت الحلقةَ الأهم بين عائشة وابن شهاب الزهري؛ إذ كان الزهري يُرسَل إليها للتثبت مما أشكل عليه. وروى عنها مالك بن أنس وجعل روايتها عن عائشة من أعلى الأسانيد وأوثقها.

من مروياتها ما أخرجه مسلم من روايتها عن عائشة: "كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر صلى ركعتين" (مسلم، د.ت، ح. 724). وهذا من أسانيد الرتبة الأولى.

ثانياً: حفصة بنت سيرين

أخت الإمام محمد بن سيرين، نشأت في بيت اشتُهر بالعلم. وثّقها ابن سعد بقوله: "كانت ثقةً مأمونةً عالمة" (ابن سعد، 1421هـ، ج8، ص. 8)، وهي نفس ألفاظ التوثيق المستخدمة مع الرجال. وأخرج لها البخاري في صحيحه، وروى عنها أيوب السختياني وقتادة.

ثالثاً: أم الدرداء الصغرى (هُجيمة بنت حُييّ)

اشتُهرت بظاهرة فريدة في تاريخ التعليم الإسلامي؛ إذ كانت تُعلِّم الرجال في مجلس في الجامع الأموي بدمشق، مما يدل على أن حضورها العلمي كان رسمياً ومؤسسياً. وقد أخرج لها مسلم في صحيحه من روايتها أن النبي ﷺ قال: "دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل..." (مسلم، د.ت، ج4، ص. 2094).

المطلب الثاني: المرحلة الثالثة — عصر التدوين (201-400هـ)

شهد هذا العصر حركة تدوين الحديث الكبرى. ويُلاحَظ فيه ظاهرتان: استقرار علم الرواية وتحوّله إلى مؤسسة علمية منظمة، وتراجع نسبي في أعداد المحدِّثات مقارنةً بعصر الصحابيات والتابعيات يُرجَّح أن مردَّه التحوّل الاجتماعي وتنظيم مجالس العلم في المساجد الكبرى.

غير أن المحدِّثات في هذا العصر برزن بصفة جديدة: كونهن حاملاتِ الإسنادِ العالي، أي الراويات اللواتي اتصل سندهن بطبقات أعلى مما يُتاح للمعاصرين من الرجال. وقد كان كبار المحدِّثين يحرصون على الأخذ عنهن تحقيقاً لعلو الإسناد. يُضاف إلى ذلك أن Sayeed (2013, p. 89) رصدت في هذه المرحلة استمراراً في حضور المرأة في حلقات الإجازة، وإن تراجع حضورها في مجالس السماع العامة.

المطلب الثالث: المرحلة الرابعة — عصر الشروح والمصنفات (401-800هـ)

شهدت هذه المرحلة ازدهاراً لافتاً في ظاهرة المحدِّثات، وبخاصة في القرنين السابع والثامن الهجريين.

أولاً: كريمة بنت أحمد المروزية

محدِّثة من القرن الخامس الهجري، اشتُهرت بروايتها لصحيح البخاري؛ إذ سمعت الجامع الصحيح من الكشميهني. وقد أشار ابن ماكولا إلى أنها كانت مجاورةً بمكة المكرمة حتى وفاتها (ابن ماكولا، د.ت، ج7، ص. 171). وكان كبار العلماء يرحلون إليها للسماع. وتُعدُّ روايتها لصحيح البخاري من أعلى الأسانيد في هذا الكتاب من الناحية الزمنية.

ثانياً: فاطمة بنت محمد السمرقندية

عالمة فقيهة من القرن السادس الهجري تفقّهت على يد أبيها مؤلف "تحفة الفقهاء". وقد بلغت من الفقه مبلغاً عظيماً حتى كانت تُصحّح فتاوى زوجها الإمام علاء الدين الكاساني؛ قال عنها القرشي في الجواهر المضية: "كانت تنقل المذهب نقلاً جيداً، وكان زوجها ربما يهم في الفتيا فتردّه إلى الصواب" (القرشي، د.ت، ج2، ص. 278). وقد بلغ من مكانتها أن الفتوى كانت تخرج بخطوط ثلاثة: خطّها وخط أبيها وخط زوجها.

ثالثاً: ست الوزراء بنت عمر المقدسية (ت 716هـ)

من أبرز محدِّثات القرن الثامن الهجري، كانت تُحدِّث في دمشق ومصر، وقصدها الذهبي وابن الجزري للسماع منها (الذهبي، 1985، ج23، ص. 125).

رابعاً: زينب بنت الكمال (ت 740هـ)

من أكثر محدِّثات القرن الثامن رواية؛ أخذ عنها عشرات من كبار العلماء. وقد أثنى عليها الذهبي في معجم شيوخه على سعة روايتها وعلو إسنادها (الذهبي، 1985، ج23، ص. 222). وتجدر الإشارة إلى ظاهرة بارزة في هذه المرحلة: أن كثيراً من كبار المحدِّثين كانوا يحرصون على الأخذ عن النساء المسنّات لطول عمرهن وعلو إسنادهن، مما جعل المرأة في هذا العصر ذات قيمة إسنادية استثنائية.

المطلب الرابع: أساليب تلقي الحديث عند النساء

اندرجت المرأة المسلمة في منظومة تلقي الحديث النبوي وأدائه وفق الأساليب العلمية المعتمدة عند المحدِّثين دون تمييز:

أولاً: السماع

يُعدُّ السماع أعلى درجات تحمل الحديث. وقد أسهمت المرأة فيه شيخةً ومُحدِّثةً يُرحل إليها؛ فقد ذكر الأصبهاني أن أبا موسى المديني قال: "سمعت من عائشة الوركانية وأنا ابن أربع سنين" (الأصبهاني كما نقله الصدفي، 1993، ص. 176)، مما يدل على أن المرأة كانت شيخةً يقصدها العلماء للسماع منها حتى في سنّ مبكرة.

ثانياً: الإجازة

الإجازة إذن الشيخ لغيره برواية مروياته. وقد أسهمت المرأة فيها إسهاماً بارزاً؛ فمن أبرز الأمثلة كريمة المروزية التي امتدت إجازاتها عبر طبقات متعددة من العلماء (الصدفي، 1993، ص. 176). وأكد الطحان (2004، ص. 120) أن الإجازة أسلوب معتمد في تحمل الحديث متى توافرت شروطها.

ثالثاً: المناولة

المناولة أن يدفع الشيخ كتابه إلى الطالب مصرّحاً له بروايته. وقد تباين العلماء في درجتها؛ وأشار الخطيب البغدادي (1985، ص. 108) إلى شروطها عند الأئمة. واندرجت المرأة في هذا الأسلوب ضمن منظومة التحديث العامة شأنها شأن المحدِّثين من الرجال.

رابعاً: إشكالية التلقي في الحضور المختلط

أثار بعض العلماء تساؤلاً حول كيفية تلقي المرأة الحديث عن الرجال وتحديثها إياهم. والثابت من الممارسة التاريخية أن هذا الأمر لم يشكّل عائقاً علمياً؛ إذ كانت النساء يسمعن في المجالس العامة وأحياناً يُحدِّثن من وراء حجاب. وقد رصدت Sayeed (2013, p. 110) أن التحديث المختلط كان ممارَساً بشكل واسع في عصر الصحابة والتابعين، وأن القيود الاجتماعية اللاحقة لم تؤثر على القبول العلمي للرواية.

الفصل الثالث: منهج المحدِّثين في توثيق رو اية المرأة و أثرها

المبحث الأول: معايير توثيق رو اية المرأة

المطلب الأول: المعايير العامة لتوثيق الرواة ذكوراً و إناثاً

لم يضع المحدِّثون في قبول الرواية فرقاً بين الرجل والمرأة، بل أخضعوا الجميع لمنظومة علمية واحدة تقوم على معيارين جوهريين وشروط مرتبطة بالسند والمتن:

1- العدالة: وهي أن يكون الراوي مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من الفسق وخوارم المروءة. وأكد ابن الصلاح (1990، ص. 5) أنها شرط لا تقوم الرواية بدونه.

2- الضبط: وهو قدرة الراوي على حفظ ما تحمّله وأدائه كما سمعه. ونصّ الخطيب البغدادي (1985، ص. 21) على أن ضعيف الحفظ لا يُقبل منه الحديث.

3- اتصال السند وسلامة المتن: وأكد الطحان (2004، ص. 16) أن هذه الشروط تُطبَّق على جميع الرواة دون تمييز.

والدليل العملي على تطبيق هذه المعايير على النساء أن كبار المحدِّثين وثّقوا الراويات بنفس الألفاظ المستخدمة مع الرجال؛ فقد وثّق ابن سعد (1421هـ، ج8، ص. 8) حفصة بنت سيرين بقوله: "كانت ثقةً مأمونةً عالمة"، وهي نفس عبارات توثيق كبار الرجال.

المطلب الثاني: موقف علماء الجرح والتعديل من رو اية النساء

لم يختلف موقف علماء الجرح والتعديل من رواية المرأة عن موقفهم من رواية الرجل؛ إذ لم يرد عن أحد من أئمة الحديث المعتبرين رد رواية المرأة بسبب أنوثتها.

أولاً: قبول رو اية المرأة في المسائل الدقيقة

دلّت النصوص على أن العلماء قبلوا رواية المرأة في مسائل دقيقة لا يعلمها غيرها؛ فقد نقل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن الإمام أحمد قوله: "تجوز شهادة المرأة الواحدة في الرضاع على حديث عقبة بن الحارث" (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، ج5، ص. 268). وهذا قبول للرواية في أدق المسائل وأخطرها أثراً — وهي مسائل الرضاع التي تترتب عليها أحكام التحريم والتحليل.

ثانياً: توثيق الراويات في كتب الجرح والتعديل

أفرد كبار أئمة الجرح والتعديل للراويات تراجم مستقلة في كتبهم بنفس الأسلوب المتبع مع الرجال. وقد أكد عتر (2010، ص. 63) أن منهج المحدِّثين في نقد الرواة كان موضوعياً لا يفرّق بين الرجل والمرأة، وإنما ينظر إلى توافر شروط العدالة والضبط. وقد أخرج لهن البخاري ومسلم في صحيحيهما، واعتمد عليهن أئمة الفقه في استنباط الأحكام.

المطلب الثالث: نماذج من النساء الثقات في كتب الرجال

أولاً: أم الدرداء الصغرى

وثّقها المحدِّثون وأخرج لها مسلم في صحيحه. ومن مروياتها قول النبي ﷺ: "دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل..." (مسلم، د.ت، ج4، ص. 2094).

ثانياً: زينب بنت أبي سلمة

ربيبة النبي ﷺ وبنت أم المؤمنين أم سلمة. روى عنها عروة بن الزبير، وأخرج لها أئمة الحديث في مصنفاتهم (ابن سعد، 1421هـ، ج10، ص. 428).

المبحث الثاني: أثررو اية المرأة في خدمة السنة النبوية

المطلب الأول: إحصائيات مرويات النساء في الكتب الستة

يُعدُّ الإحصاء الدقيق لمرويات النساء في الكتب الستة من أبرز الأدوات العلمية في إثبات حجم إسهام المرأة في حفظ السنة:

الكتاب	العـــــــدد الإجمالي	أحاديـــث فـي سندها صحابية	النسـبة التقريبية
صحيح البخاري	7563	530~	7%~
صحيح مسلم	7500	470~	6.3%~
سنن أبي داود	5274	390~	7.4%~
سنن الترمذي	3956	310~	7.8%~
سنن النسائي	5761	430~	7.5%~
سنن ابن ماجه	4341	320~	7.4%~

تكشف هذه الأرقام أن نحو 7% من أحاديث الكتب الستة يمر في سنده بامرأة صحابية على الأقل، وهو رقم ليس بالقليل إذا عُلم أن الصحابيات لا يمثّلن إلا نسبة محدودة من مجموع رواة الحديث في تلك الطبقة. أما مرويات عائشة رضي الله عنها وحدها فتبلغ نسبتها في الصحيحين نحو 18% من مجموع الأحاديث المرفوعة.

المطلب الثاني: أحاديث انفردت برو ايتها النساء و أثرها الفقهي

ثمة أحاديث لو لم تنقلها المرأة لضاعت أحكام فقهية كاملة:

الحديث	الراوية المنفردة	الباب الفقهي	الأثر الفقهي
حديث صلاة الضحى يوم الفتح	أم هانئ رضي الله عنها	صلاة الضحى	الدليل الرئيسي على مشروعيتها عند الجمهور
أحاديث غسل الميتة وكيفيته	أم عطية رضي الله عنها	الجنائز	المرجع الأول في أحكام تغسيل الميت
أحاديث الحيض والغسل منه	عائشة رضي الله عنها	الطهارة	أحكام لا تُعرف إلا من روايتها
حديث سكنى المطلقة البتة	فاطمة بنت قيس	الطلاق والنفقة	خلاف مشهور بين الصحابة في النفقة
الحياة الخاصة والأخلاق النبوية	أمهات المؤمنين	السيرة والأخلاق	المصدر الوحيد لوصف البيت النبوي

نموذج تفصيلي: حديث فاطمة بنت قيس

حديث فاطمة بنت قيس في سكنى المطلقة يُعدُّ نموذجاً فريداً يجسّد الأثر الفقهي لرواية المرأة وما يمكن أن تثيره من جدل علمي. فقد روت فاطمة أن النبي ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة، فردّ عليها سيدنا عمر رضي الله عنه قائلاً إنه لا يترك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ بقول امرأة لا يُدرى أحفظت أم نسيت. وفي هذا النموذج دلالة بالغة: فهو يُثبت أن المرأة كانت تُحدِّث في المسائل الكبرى، ويُظهر أن المحدِّثين طبّقوا عليها نفس معايير النقد المطبّقة على الرجال دون جعل الأنوثة سبباً للردّ، بل كانت المناقشة العلمية الأدلةَ الحاكمة.

المطلب الثالث: مكانة المرأة في سلاسل الإسناد العالية

تُعدُّ ظاهرة حضور المرأة في سلاسل الإسناد العالية من أبرز الأدلة على مكانتها العلمية الرفيعة. والإسناد العالي هو الإسناد الذي تقل فيه حلقات السند بين الراوي والنبي ﷺ.

أولاً: سلسلة مالك — عمرة — عائشة

من أعلى أسانيد مالك وأوثقها في باب الطهارة ما رواه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة. وهذه السلسلة تمر عبر امرأتين متتاليتين. وقد كان يحيى بن سعيد القطان يقول: "أعلى أسانيد أهل المدينة عمرة عن عائشة"، وهو حكم يضع امرأتين في قمة سلم الأسانيد.

ثانياً: الإسناد البخاري عبر كريمة المروزية

أصبحت كريمة المروزية في القرن الخامس الهجري حلقةً وصل فريدة في رواية صحيح البخاري، إذ كانت روايتها له أعلى طبقةً من روايات معاصريها من الرجال. وكان أبو ذر الهروي ومن بعده ينبّهون على أن رواية كريمة من أتقن الروايات للصحيح.

ثالثاً: ست الوزراء وزينب بنت الكمال في القرن الثامن الهجري

غدت بعض المحدِّثات المسنّات في القرن الثامن الهجري مالكاتٍ لأعلى الأسانيد المتاحة في عصرهن. وقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أن علماء كباراً كانوا يرحلون إليهن خصيصاً لأخذ الإسناد العالي (ابن حجر العسقلاني، 1995، ج2، ص. 85).

الخاتمة

أولاً: النتائج

توصّل هذا البحث بعد الدراسة التحليلية المقارنة إلى النتائج الآتية:

1- لم يضع المحدِّثون في قبول رواية الراوي ومعاييره فرقاً بين الرجل والمرأة، بل طبّقوا على الجميع منظومةً واحدةً قائمةً على العدالة والضبط واتصال السند وسلامة المتن، وهو ما يعكسه التزامهم نفس ألفاظ التوثيق والتجريح.

2- اتسمت رواية الصحابيات بثلاث خصائص منهجية بارزة: الدقة في نقل النص وسياقه، والضبط العلمي المتمثل في ظاهرة الاستدراك التي رُصد منها خمسة وسبعون استدراكاً للسيدة عائشة رضي الله عنها وحدها على الصحابة، والجمع بين الرواية والدراية بمستوى فقهي رفيع.

3- تمتلك مرويات الصحابيات خاصيةً فريدة لا يشاركهن فيها الرجال، وهي نقل الحياة الخاصة للنبي ﷺ في بيته، وهو جانب من السنة لو لم تنقله المرأة لضاع ضياعاً تاماً.

4- ثمة أحاديث انفردت بروايتها النساء وأثّرت تأثيراً جوهرياً في بناء الفقه الإسلامي، كأحاديث أم هانئ في صلاة الضحى وأحاديث أم عطية في الجنائز وأحاديث فاطمة بنت قيس في السكنى.

5- في عصر التابعيات برزت نماذج فريدة كعمرة بنت عبد الرحمن التي صارت الحلقة الأهم بين عائشة وابن شهاب الزهري، وحفصة بنت سيرين التي وثّقها ابن سعد بنفس ألفاظ توثيق الرجال.

6- في المرحلة الرابعة (401-800هـ) غدت بعض المحدِّثات المسنّات مالكاتٍ لأعلى الأسانيد المتاحة في عصرهن، مما جعل العلماء يرحلون إليهن خصيصاً لأخذ الإسناد العالي.

7- أسهمت المرأة في أساليب تحمل الحديث الثلاثة: السماع والإجازة والمناولة، دون تمييز بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات العلمية.

8- تُقدِّر الدراسة الإحصائية أن نحو 7% من أحاديث الكتب الستة يمر في سنده بامرأة على الأقل في طبقة الصحابة، ونسبة مرويات عائشة رضي الله عنها تبلغ نحو 18% من مرفوعات الصحيحين.

9- يتفق البحث في نتائجه الجوهرية مع ما توصّلت إليه دراسة أسماء السيد Sayeed (2013) من حيث الأهمية المؤسسية لدور المرأة، ويُضيف إليه البعد المنهجي الحديثي التحليلي المقارن.

ثانياً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي بما يلي:

1- إجراء دراسات إحصائية دقيقة تعتمد المعالجةَ الرقميةَ للبيانات لحصر مرويات النساء في كل كتاب من كتب السنة وتوزيعها على الأبواب الفقهية.

2- إنشاء قاعدة بيانات أكاديمية متخصصة بالمحدِّثات تشمل تراجمهن ومروياتهن وأثرهن في كتب الفقه الإسلامي.

3- تعميق الحوار بين المناهج الغربية في دراسة المرأة الراوية (Sayeed, 2013; Roded, 1994) والمناهج الإسلامية التراثية في إطار منهجي متكامل.

4- إدراج دور المرأة في حفظ السنة مادةً أساسيةً في مناهج أقسام الحديث في الجامعات الإسلامية.

5- إعداد دراسات تفصيلية لكل مرحلة تاريخية لرصد التغييرات في طبيعة الحضور النسوي وأسبابها الاجتماعية والسياسية.

قائمة المراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. القرآن الكريم
2. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (1990). مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ن. عتر، تحقيق). دار الفكر.
3. ابن بطال، علي بن خلف. (1423هـ). شرح صحيح البخاري (الجزء الرابع). مكتبة الرشد.
4. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري (الأجزاء 1-13). دار المعرفة.
5. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1995). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. دار إحياء التراث العربي.
6. ابن حزم، أبو محمد علي. (د.ت). أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد (إ. الأنصاري، تحقيق). دار الكتاب العربي.

7. ابن ماجه، محمد بن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه (م. ف. عبد الباقي، تحقيق). دار الفكر.

8. ابن ماكولا، أبو نصر علي. (د.ت). الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف (الجزء السابع). دار الكتاب الإسلامي.

9. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب (ط3، الجزء الرابع عشر). دار صادر.

10. ابن سعد، محمد بن سعد. (1421هـ). الطبقات الكبرى (الأجزاء 8، 10). دار الخانجي.

11. أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث. (2009). سنن أبي داود (ش. الأرناؤوط، تحقيق). دار الرسالة العالمية.

12. أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود. (1999). المسند (م. التركي، تحقيق، الجزء الثالث). دار هجر.

13. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1407هـ). الجامع الصحيح (الأجزاء 1-9). دار ابن كثير.

14. الترمذي، محمد بن عيسى. (د.ت). سنن الترمذي (أ. م. شاكر، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.

15. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد. (1985). الكفاية في علم الرواية. دار الفكر.

16. الذهبي، شمس الدين محمد. (1985). سير أعلام النبلاء (الأجزاء 23-24). مؤسسة الرسالة.

17. الزركشي، بدر الدين محمد. (1390هـ). الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (س. الأفغاني، تحقيق). المكتب الإسلامي.

18. الفيروزآبادي، مجد الدين يعقوب. (1403هـ). القاموس المحيط. دار الفكر.

19. القرشي، عبد القادر بن محمد. (د.ت). الجواهر المضية في طبقات الحنفية (الجزء الثاني). الطبعة النظامية.

20. مالك بن أنس. (د.ت). الموطأ رواية يحيى الليثي (م. م. الأعظمي، تحقيق، الجزء السادس). مؤسسة زايد.

21. معمر بن راشد. (د.ت). الجامع (الجزء الحادي عشر) [منشور مع مصنف ابن أبي شيبة]. المجلس العلمي.

22. مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم (م. ف. عبد الباقي، تحقيق، الأجزاء 1-5). دار إحياء التراث العربي.

23. النسائي، أحمد بن شعيب. (2001). سنن النسائي (ش. الأرناؤوط، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

24. أبو شهبة، محمد محمد. (2003). دفاع عن السنة. مكتبة السنة.

25. الخضير، عبد الكريم بن عبد الله. (د.ت). شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث (الجزء الثامن). دار المنهاج.

26. الطحان، محمود. (2004). تيسير مصطلح الحديث (ط10). مكتبة المعارف.

27. الندوي، محمد أكرم. (2010). المحدثات: نساء من العلماء المسلمين. دار السلام.

28. الخطيب، عبد الكريم. (د.ت). النساء الراويات للحديث. دار الفكر العربي.

29. عتر، نور الدين. (2010). منهج النقد في علوم الحديث (ط3). دار الفكر.

30. الصدفي، أبو علي الحسين. (1993). معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (إ. الأبياري، تحقيق). دار الكتاب المصري.

ثانياً: المراجع الأجنبية

31. Lucas, S. (2004). Constructive critics, Hadith literature, and the articulation of Sunnī Islam. Brill.
32. Roded, R. (1994). Women in Islamic biographical collections: From Ibn Saad to Who's Who. Lynne Rienner Publishers.
33. Sayeed, A. (2013). Women and the transmission of religious knowledge in Islam. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9781139519458